الحديث الثالث: ((الصيامُ والقرآنُ يشفعان للعبد ...))

بحث في مشكل الحديث

إعداد / مها مصطفى توفيق إبراهيم

قسم الفقه وأصوله

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

Arwaroka22@yahoo.com

خلاصة—هذا البحث يبحث في الحديث الثالث: ((الصيامُ والقرآنُ يشفعان للعبد ...)).

الكلمات الافتتاحية: الحديث الثالث، الصيام، القرآن، يشفعان للعبد.

I. المقدمة

التعرف على الحديث الثالث: ((الصيامُ والقرآنُ يشفعان للعبد ...)).

II. موضوع المقالة

تخريج الحديث: عن عبد الله بن عمرو { أن رسول الله ع قال: ((الصيامُ والقرآنُ يشفعان للعبد، يقولُ الصيامُ: ربِّ إني منعته الطعامَ والشراب بالنهارِ فشفِّعني فيه ، ويقول القرآن: ربِّ منعتهُ النومَ بالليلِ فشفِّعني فيه ، فيشفعان)). رواه أحمد والطبراني والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: ((يجيء صاحب القرآن يوم القيامة، فيقول القرآن : يا رب حلِّه، فيُلبس تاج الكرامة، ثم يقول : يا رب زده، فيُلبس حُلة الكرامة، ثم يقول : يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ، وارق، ويزاد بكل آية حسنة)). رواه الترمذي وحسّنه، وابن خزيمة والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

وجه الإشكال في الحديث : وقد أُورِد الإشكال المتعلق بهذا الحديث على الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- وأجاب عنه، وهذا نصه:

يقول: " جاء في بعض الأحاديث أن القرآن يشفع للعبد، يقول : يا رب... إلى آخره، فكيف الجمع بين ذلك وبين أن القرآن كلا م الله غير مخلوق، والحديث فيه أن القرآن يقول: يا رب؟

فأجاب رحمه الله تعالى: "هذا الحديث إذا صحّ- لأن بعض أهل العلم ضعفه، لكن إذا صح هذا الحديث- فإن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يكون هذا القرآن الكريم يمثل جزاؤه وأجره، يمثل بشيء يتكلم فيتكلم، كما أن الموت -وهو معنى من المعاني- يمثل يوم القيامة على صورة كبش، فيذبح بين الجنة والنار، ويشهده أهل الجنة وأهل النار . فالمعنى الذي هو عمل الإنسان، وهو قراءته، وثواب الإنسان على هذه القراءة، قد يجعله الله شيئًا ينطق ويتكلم ويقول: يا رب، هذا إن صح الحديث". انتهى كلامه.

والحديث كما رأيت صحيح، وجاء من طرق متعددة، فانتفى تحفّظ الإمام على ذلك، والله الموفق للصواب.

المراجع والمصادر

١. الطحاوي، أبو جعفر الطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق :شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ١٩٩٤م.

٢. الأصبهاني، أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، مشكل الحديث وبيانه، حلب، دار الوعي، ١٩٨٢م.

٣. موسوعة علوم الحديث، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٤. الزركشى، بدر الدين الزركشى، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ٢٠٠١م.

٥. الغنيمان، عبد الله الغنيمان ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ، المدينة المنورة، مكتبة الدار السلفية، ١٤٠٥هـ.

٦. بن منبه، همام بن منبه ، صحيفة همام بن منبه ، شرح وتحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ١٩٨٥م.

٧. الدينوري، شهدة بنت أحمد بن فرج الدينوري ، العمدة في مشيخة شهدة، تحقيق: رفعت فوزي، مكتبة الخانجي، ٢٠٠٠م.

٨. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.

٩. أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة ، دفاع عن السنة ، مكتبة السنة، ١٩٨٩م.

١٠. عبد الغني عبد الخالق، حجية السنة، دار القرآن الكريم، ١٩٨٦م.

١١. الأعظمي، محمد مصطفى الأعظمي، منهج النقد عند المحدثين، مكتبة المجلس، ١٩٨٢م.